جامعة الدول العربية
الإدارة الثقافية

حولية الثقافة العربية

السنة الأولى

تأليف
أبو خلدون
ساطع الحصري

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٦٩ هـ — ١٩٤٩ م

مقدمة

لقد ألفت هذا الكتاب ، لأفتتح به سلسلة الحوليات التى ستنشرها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية عن شئون الثقافة العربية كل عام .

من المعلوم أن الحوليات تؤلف — من حيث الأساس — لاستعراض ما يستجد من الأمور خلال العام الواحد . ولكن ، لما كان فهم الأمور المستجدة حق الفهم يتوقف على معرفة الأحوال السابقة معرفة وافية ، فإن مؤلفى الحوليات يضطرون إلى افتتاح مباحثها بمعلومات عامة عن الأحوال الراهنة وعن عوامل تلك الأحوال .

إن هذا الاضطرار يكتسب خطورة خاصة بالنسبة إلى شئون الثقافة العربية ؛ لأن الكتب التى تصف الأحوال الراهنة فى ميادين الثقافة تكاد تكون مفقودة ، لا بالنسبة إلى البلاد العربية بمجموعها فحسب ، بل بالنسبة إلى كل قطر من الأقطار العربية بمفرده أيضاً . فمن يود أن يحصل على فكرة واضحة — ولو كانت إجمالية — عن الأوضاع الثقافية فى أى قطر من الأقطار العربية ، يضطر إلى مراجعة عدد كبير من الكتب والمطبوعات ، حتى انه كثيراً ما يعجز عن الوصول إلى بغيته عن طريق درس الوثائق المطبوعة وحدها . ولهذا السبب لم يكن فى استطاعة « حولية الثقافة العربية » أن تحيل قراءها على بعض الكتب عن كل قطر عربى ؛ فأصبح من المتحتم عليها أن تأخذ على عاتقها هذه المهمة أيضاً ، وأن تتوسع فى المعلومات التى تعرضها لوصف الأحوال الراهنة توسعاً وافياً .

هذا ، ويجب أن يلاحظ من جهة ثانية ، أن الأوضاع الثقافية فى مختلف الأقطار العربية متنوعة تنوعاً شاذاً .

فهناك دول عربية مستقلة ، تشرف على شؤون الثقافة فيها وزارات وطنية ؛ غير أن كل واحدة منها ، قد ورثت عن الماضى ميراثاً يختلف عما ورثه غيرها ، فاتجهت لذلك اتجاهاً يختلف عن اتجاهات زميلاتها .

وهناك بلاد عربية غير مستقلة ، ظلت الثقافة فيها تحت هيمنة دول أجنبية ، تتحكم فى شؤونها عن طريق الانتداب أو الحماية أو الاستعمار ، وتوجهها الاتجاه الذى تتطلبه مصالحها السياسية .

وهنـاك جاليات عربية كبيرة ، منتشرة فى مختلف المهاجر — من المكسيك إلى الفيليبين ، ومن البرازيل إلى الملايو — ، تعيش فى أوساط ثقافية أجنبية متنوعة ؛ وهى مع هـذا لم تقطع صلاتها الثقافية ببلادها الأصلية — على الرغم من بعد المسافات واختلاف البيئات — ، حتى أنها تمكنت — فى بعض الظروف — من المساهمة فى إنهاض الثقافة العربية مساهمة ثمينة .

وفى الأخـير ، يجب أن لا يغرب عن البال ، أن الثقافة العربية لم تكن من الثقافات الضيقة المنطوية على نفسها ، بل إنها من الثقافات الواسعة من الوجهتين المـادية والمعنوية . فقد لعبت دوراً هاماً فى تاريخ الحضارة العالميـة . واللغة العربية كانت — فى حقبة من الزمن — لغة العلم فى كل أنحاء العالم المتمدن ، وهى لا تزال لغـة الدين فى عالم فسيح واسع الأرجاء . والتاريخ العربى يمثل — لذلك — عهداً من أهم العهود فى التاريخ العـام . ولهذه الأسباب كلها ، نجد أن الشئون العربية تسترعى اهتمام الـكثيرين من الباحثين ، فى عدد غير قليل من معاهد البحث والتعليم ، فى كثير من البلاد الغربية ، لغايات علمية تارة ، وسياسية تارة أخرى .

ويظهر مما تقدم ، أن أبحاث الثقافة العربية يجب أن تشمل الأمور التالية :

(أ) المعاهد العلمية والمؤسسات الثقافية القائمة فى بلاد الدول العربية المستقلة ، والحركات الثقافية التى تتجلى فيها .

(ب) الأوضاع الثقافية ، — من أدبية وعلمية وتعليمية — ، فى البلاد العربية الخاضعة للحكم الأجنبى ، على اختلاف أنواعه .

(حـ) الأحوال الثقافية السائدة بين المغتربين ، فى المهاجر المختلفة .

(د) الدراسات والتدريسات التى تقوم بها معاهـد البحث والتعليم فى البلاد الغربية والشرقية ، عن كل ما يتصل بالعرب والعروبة .

ولما كان استيفاء هذه الأبحاث كلها فى كتاب واحد — مع ما تستلزمه من مقدمات — من الأمور المتعسرة جداً ، فقد أصبح من الضرورى توزيعها على حوليتين أو ثلاث ، وحصر أبحاث الحولية الأولى بالأوضاع الثقافية القائمة فى البلاد العربية المستقلة وحدها .

إن هـذه المهمة الأخيرة ، هى التى أخذتها على عاتقى ، عند ما أقدمت على تأليف هذه الحولية .

ومع هـذا ، يؤسفنى أن أقول ، بأننى اضطررت إلى حصر أبحاثى فى خمس من الدول العربيـة (هى مصر ، والعراق ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن) وتركت الأبحاث المتعلقة بالدولتين الباقيتين (وهما المملكة اليمنية ، والمملكة السعودية العربية) إلى الحوليات القادمة .

ذلك لأن ظروف حياتى كانت أطلعتنى على سـير المعارف والثقافة فى بلاد الدول الخمس المذكورة اطلاعاً مباشراً ، كما أنها مكنتنى — بعد ذلك — من متابعة هذا السير عاماً بعد عام . ولهذا السبب كان فى استطاعتى أن أكتب عنها بكل اطمئنان .

وأما اليمن والحجاز ، فلم يتح لى إلى الآن — مع الأسف — فرصة للاطلاع على أحوال المعارف والثقافة فيهما اطلاعاً كافياً . ولذلك رأيت من الأوفق أن أتركهما خارجاً عن نطاق أبحاث هذه الحولية ، فى الحالة الحاضرة .

* * *

هذا ، ولا بد لى من التصريح فى هـذا المقام ، بأننى وصفت الأحوال الراهنة كما هى ، وصفاً علمياً حيادياً ، دون أن أسمح لنفسى بإبداء رأيى الشخصى فيها ، لا استحساناً ولا استهجاناً . وذلك لاعتقادى بأن للنقد ميادين ومناسبات أخرى ، غير صحائف هـذه الحولية ، التى تصدر باسم الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، والتى يترتب عليها أن تصف الأحوال الثقافيـة ، بكل خصائصها ، كما توصف خصائص الأرض والمنـاخ فى كتب الجغرافيا الطبيعية .

وإذا صادف القراء فى بعض المواضع من هـذه الحولية ، ما يشبه نقد بعض الأوضاع ، أو الدفاع عنها ، فأرجو أن يلاحظوا — فى الوقت نفسـه — أن تلك الكلمات منقولة عن الوثائق الرسمية ، بغية إظهار النزعات والاتجاهات التى تحوم حول تلك الأوضاع ؛ وهى لا تعبر قط عن رأيى الشخصى فى الأمر ، فلا تخرج لذلك عن نطاق الخطة الأساسية التى ذكرتها آنفاً : خطة وصف الأحوال الراهنة كما هى ، وصفاً علمياً .

وعلى كل حال ، أستطيع أن أؤكد بأننى لم أبد رأياً شخصياً ، إلا فى موضع واحد من الحولية ، وهـذا الموضع هو خاتمة النظرات التاريخية التى تتقدم على المقارنات العامة . وقد قلت هناك ما يلى :

« يظهر من هـذه النظرات السريعة التى ألقيناها على تاريخ المعارف فى مختلف الأقطار العربية ، أن الفروق التى تشاهد بين هـذه الأقطار من حيث نظم التعليم واتجاهات الثقافة

لم تكن نتاج طبيعة البلاد الأصلية وحاجاتها الحقيقية ، إنما كانت من نتائج السياسات الأجنبية التى سيطرت على مقدراتها ، عن طريق الانتداب أو الاحتلال .

« فلا مجال للشك فى أن هذه الفروق ستتضاءل ، كلما تخلصت الدول العربية من النظم التى ورثتها عن عهود الاحتلال والانتداب ، وكلما عدلت النظم والأوضاع القائمة فى بلادها ، وفق ما تقتضيه مصالحها الحقيقية ، بنظرات شاخصة نحو المستقبل البعيد ، والمثل الأعلى الذى تنطوى عليه فكرة العروبة الخالدة ... » .

هذا هو الرأى الشخصى الوحيد الذى سمحت لنفسى بإبدائه فى هـذه الحولية ؛ لأنى اعتقدت بأنه ينبثق بداهة من استعراض الأوضاع الراهنة بنظرات لا شخصية .

وأضيف على هـذا الاعتقاد ، فأقول : إنى آمل أملا قوياً بأن الذين بيدهم زمام أمور المعارف والثقافة فى مختلف الدول العربية ، عند ما يلمسون الحقيقة التى سردتها آنفاً ، — من بين صفحات هـذا الكتاب — ، لمس اليدين ، سيشعرون شعوراً أقوى وأوضح مما كانوا يشعرون به ، بوجوب العمل على إزالة هذه الفروق بكل اهتمام واندفاع .

وأعترف بأن هـذا الأمل هو الذى دفعنى إلى تحمل مشاق هذا التأليف ، وتقديمه على غيره من التآليف .

أبو خلدون

ساطع الحصرى

القاهرة ٣/١٢/١٩٤٩

فهرس

القسم الأول

المعاهد التعليمية

— النظم والمناهج —

صحيفة

١ — نظرات تاريخية ٢

١ — قبل الحرب العالمية الأولى ٣
٢ — بعد الحرب العالمية الأولى ١٦

٢ — مقارنات عامة ٢١

١ — مدة الدراسة الابتدائية والثانوية ٢١
٢ — الأقسام والفروع فى المدارس الثانوية ٢١
٣ — ساعات الدروس الأسبوعية ٢٢
٤ — مناهج الدراسة الابتدائية ٢٣
٥ — مناهج الدراسة الثانوية ٢٧
٦ — معاهد التعليم العالى ٣٣
٧ — معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ٣٦
٨ — لغة التعليم فى مختلف المدارس ٣٧
٩ — التعليم المختلط ٣٧
١٠ — الطلاب العرب فى مختلف الأقطار العربية ٣٨

المملكة الأردنية الهاشمية

خلاصة احصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨ ... ... ٤٢

١ — نبذة تاريخية وإحصاءات التطور... ... ... ٤٣

٢ — الأحكام التشريعية والنظم الإدارية ٥٠

١ — الدستور ... ... ٢ — نظام المعارف ٥٠
٣ — نظام وزارة المعارف ٤ — تعليمات التفتيش ٥١

٣ — المعاهد التعليمية ٥٤

صفحة

١ — المدارس الأولية والابتدائية... ... ... ٥٤
٢ — المدارس الثانوية ٦٣
٣ — المدارس الخصوصية ٦٧
٤ — شئون متفرقة ٦٩

الجمهورية السورية

خلاصة إحصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨... ... ... ٧٤
١ — نبذة تاريخية وإحصاءات التطور ٧٦
٢ — الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية ٨٨
١ — القانون الأساسى... ٢ — قانون المعارف العام ٨٨
٣ — واجبات وزارة المعارف ٨٩
٤ — تشكيلات وزارة المعارف... ... ... ٩٠
٥ — اللجنة الثقافية الوطنية ٩٣
٣ — تشكيلات المدارس... ... ... ٩٦
١ — رياض الأطفال... ... ... ٩٦
٢ — التعليم الابتدائى ٩٨
٣ — التعليم الثانوى ١٠٦
نظام القنوة ١٢١
٤ — التعليم المهنى ١٢٨
٥ — دور المعلمين والمعلمات الابتدائية ١٣٤
٦ — المدارس الأهلية والأجنبية ١٤٥
٧ — التعليم العالى والجامعة السورية ١٥١
الكليات ١٥٨
١ — كلية الحقوق... ... ... ١٥٩
٢ — كلية العلوم ١٦٣
٣ — كلية الآداب... ... ... ١٦٥
٤ — كلية الهندسة ١٦٧
٥ — معهد المعلمين العالى... ... . ١٧١
البعثات العلمية ١٧٥
التربية البدنية ١٨١
المبانى المدرسية ١٨٥
ميزانية وزارة المعارف ١٨٧

المملكة العراقية

صحيفة

خلاصة احصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨ ... ... ١٩٠
١ — نبذة تاريخية — وإحصاءات التطور ١٩١
٢ — الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية ٢٠١
١ — القانون الأساسى ٢ — قانون المعارف العامة ٢٠١
٣ — واجبات وزارة المعارف ٤ — تشكيلات وزارة المعارف ٢٠٢
٣ — تشكيلات المدارس ٢٠٩
١ — رياض الأطفال ٢٠٩
٢ — التعليم الابتدائى ٢٠٩
٣ — التعليم الثانوى ٢٢٧
٤ — التعليم المهنى والفنى ٢٤٩
٥ — دور المعلمين والمعلمات ٢٥٣
٦ — المدارس الأهلية والأجنبية ٢٦١
٧ — التعليم العالى ٢٦٣
١ — كلية الحقوق ٢٦٥
٢ — دار المعلمين العالية ٢٧٢
٣ — معهد الملكة عالية ٢٨١
٤ — كلية الطب ٢٨١
٥ — كلية الهندسة ٢٨٩
٦ — كلية التجارة والاقتصاد ٢٩٣
٧ — كلية الشريعة ٢٩٦
نظام دخول الطلاب إلى المعاهد العالية والفنية ٢٩٧
البعثات العلمية ٢٩٩
إحصاءات متفرقة — والتربيه البدنية ٣٠٣
الكتاتيب ومكافحة الأمية ٣٠٧
ميزانية المعارف ٣٠٩

الجمهورية اللبنانية

خلاصة احصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨ ... ... ٣١٢
١ — نبذة تاريخية واحصاءات التطور ٣٢٠
٢ — الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية ٣٢١

صحيفة

١ — الدستور ٢ — الأنظمة ٣٢١
٣ — سياسة التربية والتعليم ٣٢٢
٤ — وزارة التربية الوطنية ٣٢٦
٣ — تشكيلات المدارس ٣٢٩
١ — التعليم الابتدائى ٣٢٩
٢ — التعليم الابتدائى العالى ٣٣٤
٣ — التعليم الثانوى ٣٣٨
٤ — معلومات احصائية ٣٤٦
١ — المدارس الرسمية ٣٤٦
٢ — المدارس الخاصة الأهلية ٣٤٧
٣ — المدارس الخاصة الأجنبية ٣٤٩
ميزانية المعارف ٣٥٣

المملكة المصرية

خلاصة احصائية عن السنة الدراسية ١٩٤٧ — ١٩٤٨ ... ... ٣٥٦
١ — نبذة تاريخية واحصاءات التطور ٣٥٨
٢ — الأحكام التشريعية والتشكيلات الإدارية ٣٨٨
١ — الدستور ٢ — قوانين المعارف ٣٨٨
٣ — تشكيلات وزارة المعارف ٣٧٩
٣ — تشكيلات المدارس ٣٩٦
التنظيم الجديد ٣٩٦
٤ — المعاهد التعليمية ٤٠٤
١ — مدارس المرحلة الأولى من التعليم ٤٠٤
١ — رياض الأطفال ٤٠٦
٢ — المدارس الأولية ٤٠٨
٣ — المدارس الابتدائية ٤١٥
٢ — المدارس الثانوية ٤٢٣
٣ — التعليم المهنى المتوسط ٤٢٩
١ — مدارس التجارة ٤٣٩
٢ — مدارس الزراعة ٤٤٤
٣ — مدارس الصناعة ٤٥٠
٤ — مدارس المهن النسوية ٤٥٦
٤ — المعاهد الفنيه العاليـة ٤٥٩

صحيفة

٥ — معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ٤٦٩
مدارس المعلمين والمعلمات الابتدائية ٤٨٠
مدارس المعلمين والمعلمات الأولية ٤٧٤
مدارس المعلمين والمعلمات الاختصاصية ٤٨١
مدرسة المعلمين العليا ٤٨١
معهد التربية للمعلمين والمعلمات ٤٨٢
٦ — جامعة فؤاد الأول ٤٨٤
١ — كلية الآداب ٤٩٤
٢ — كلية الحقوق ٥٠٣
٣ — كلية العلوم ٥٠٨
٤ — كلية التجارة ٥١٣
٥ — كلية الزراعة ٥١٥
٦ — كلية الهندسة ٥١٦
٧ — كلية الطب ٥٢٠
٨ — كلية الطب البيطرى ٢٥٨
٩ — كلية دار العلوم ٥٣١
احصاءات عامة ٥٣٣
٧ — جامعة فاروق الأول ٥٣٤
٨ — الجامعة الأزهرية ٥٣٦
٩ — تعليم الكبار ٥٤٥
١ — مكافحة الأمية ٥٤٦
٢ — مؤسسة الثقافة الشعبية ٥٤٩
١٠ — التعليم الحر ٥٥٣
١١ — البعثات العلمية ٥٥٩
١٢ — نفقات التعليم ٥٦٢

القسم الثانى

المؤسسات العلمية والثقافية

١ — الشئون الثقافية فى جامعة الدول العربية ٥٦٦
المعاهدة الثقافية ٥٦٦
اللجنة الثقافية والإدارة الثقافية ٥٧٠
التعاون مع سائر البلاد العربية ٥٧١
الاتصال مع اليونسكو ٥٧٢
اجتماعات اللجنة الثقافية ٥٧٣
أعمال الإدارة الثقافية ٥٧٤

صحيفة

معهد احياء المخطوطات العربية ٥٧٥
متحف الثقافة العربية ٥٧٦
المؤتمر الثقافى العربى الأول ٥٧٨
مقررات المؤتمر — ومقررات مجلس الجامعة بشأنها ٥٨٠
مؤتمر الآثار فى البلاد العربية ٥٨٨
تنسيق الترجمة والتأليف ٥٩٠
إنشاء معاهد للدراسات العربية (مشروع) ١٩١
تنظيم فهرس عام للمطبوعات العربية ٥٩٢
٢ — المجامع العربية ٥٩٣
١ — المجمع العلمى العربى — بدمشق ٥٩٣
٢ — مجمع فؤاد الأول للغة العربية — بالقاهرة ٥٩٥
٣ — المجمع العلمى العراقى — ببغداد ٥٩٧
٣ — المؤتمرات العربية ٦٠١
المؤتمرات الطبية العربية — مؤتمر المحامين العرب ٦٠١
مؤتمرات المهندسين العرب — مؤتمر الصيدلة العربى ٦٠٢
المهرجانات الأدبية — اتحاد الجمعيات الطبية العربية ٦٠٣
٤ — دور الكتب ٦٠٤
فى سوريا ، والعراق ، ولبنان ومصر ... ... ٦٠٤—٦٠٨
المؤسسات العلمية والثقافية الأخرى : معاهد البحوث — المراصد — متاحف الآثار — متاحف الذكرى — متاحف التاريخ الطبيعى — المتاحف الأخرى — الجمعيات والنوادى والثقافية والرياضية — الإذاعات الثقافية — الصحف والمجلات ... ... ٦٠٩ — ٦١٤

ذيل

إحصاءات التعليم عن السنة الدراسية ١٩٤٨ — ١٩٤٩ ... ... ٦١٥ — ٦٢٣
الأردن ٦٢٠
سوريا ... ... ٦١٦ — ٦١٧
العراق ... ... ٦١٨ — ٦١٩
مصر ... ... ٦٢١ — ٦٢٣

إن الأسباب التى استوجبت اختصار القسم الثانى من هذه الحولية مشروحة فى الصفحة الأولى من القسم المذكور (الصفحة ٥٦٥ من هذا الكتاب) .

تنبيه

حول بعض المصطلحات

يلاحظ من مقارنة نصوص الأنظمة المنقولة فى هذه الحولية : إن بعض الاصطلاحات الواردة فيها تختلف من دولة إلى دولة اختلافاً غريباً . وهـذا الاختلاف كثيراً ما يولد التباساً فى الأذهان ، ويحول دون فهم الأوضاع على حقيقتها . ولذلك أدرجنا عنا كشفاً بأهم هـذه الاصطلاحات ، لإلفات الأنظار إليها ، وإزالة الالتباس منها :

الدستور فى مصروسوريا ولبنان ، يقابل **القانون الأساسى** فى العراق .

المرسوم فى مصر وسوريا ولبنان ، يقابل **الارادة الملكية** فى العراق ، و **الارادة السنية** فى الأردن .

المرسوم بقانون فى مصر ، يقابل **المرسوم الاشتراعى** أو **المرسوم التشريعى** فى سوريا ولبنان ، و **المرسوم** فى العراق .

اللائحة فى مصر ، تقابل تارة **القانون** ، وطوراً **النظام** فى العراق و **المرسوم التنظيمى** فى سوريا .

النظام فى سوريا والعراق ، يقابل **اللائحة المعتمدة بمرسوم** فى مصر .

لائحة القانون فى العراق ، تقابل **مشروع القانون** فى مصر

الصف فى سوريا والعراق ، يقابل **الفرقة** و **السنة** فى مصر .

الفصل فى مصر ، يقابل **الشعبة** فى سوريا والعراق .

الحصة فى مصر ، تقابل **الدرس** فى سوريا والعراق .

الرياضة في مصر تقابل **العلوم الرياضية** و **الرياضيات** في سائر البلاد العربية .

الطبيعة في مصر تقابل **الفيزياء** في سوريا والعراق .

العلوم الطبيعية في العراق وسوريا ولبنان تشمل علوم الكيميا والفيزياء والأحياء .

المدارس الأميرية في مصر والأردن تقابل المدارس **الرسمية** في سوريا والعراق ولبنان.

المدارس الحرة في مصر تقابل المدارس **الخاصة** في سورية ولبنان ، والمدارس **الخصوصية** في الأردن .

المدارس الأهلية في سوريا والعراق تقابل **المدارس الوطنية** في لبنان .

المدارس المملكية في سوريا تقابل المدارس **الرسمية** في العراق ، والمدارس **الفنية** في مصر .

المدارس الخاصة تدل في سوريا ولبنان على المدارس «غير الرسمية» التي يؤسسها ويديرها الأفراد والجمعيات . وأما في مصر ، فإنها تدل على المدارس التي لها نظام خاص ، يخرج بها عن سلسلة معاهد التعليم العام .

السنة التوجيهية في مصر تقابل **الصفوف الاعدادية** في العراق وسوريا .

امتحان الملحق في مصر يقابل **امتحان الاكمال** في سوريا والعراق .

الترفيع في العراق وسوريا ولبنان يقابل **النقل** في مصر .

شهادة الدراسة المتوسطة في سوريا والعراق — وفي النظام المصري الجديد — تقابل شهادة **الثقافة العامة** ، أو شهادة **الدراسة الثانوية القسم العام** في النظام المصري القائم ، وشهادة **الكفاءة** في النظام السوري السابق .

شهادة الدراسة الاعدادية في العراق تقابل شهادة **الدراسة الثانوية** في سوريا — وشهادة الدراسة **الثانوية القسم الخاص** أو شهادة **التوجيهية** في مصر . — و **شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي** في لبنان .